# آليَّاتُ التحيُّزِ والتَّمييز في تقديم صورة المرأة في المحتوى الصَّحفي الخاص بالحوادث والجريمة:

## أُطر بناء ونَمذَجة ثنائية الخير والشَّر من منظور ثقافة حقوق الإنسان

**أ.د. هشام عطية ***

drhishmak1@yahoo.com

**ملخص:**

تعنى الدراسة بتحليل مؤشرات حضور صفات وأدوار المرأة للكشف عن مستويات التمييز وآليات بناء التحيزات في المحتوى الظاهر والضمني للنصوص والخطابات الإعلامية وتحديدا الصحفية المعنية بتغطية الحوادث والجريمة، بالاعتماد على الإطار النظري للتحليل الثقافي وفى سياق منظومة حقوق الإنسان المعاصرة.

وتحددت مشكلة البحث في تحليل سمات تقديم صورة وأدوار المرأة كما تقدمها قصص الحوادث والجريمة، وعبر رصد وتحليل مختلف الأدوار والصفات التي تشكل مجمل صورتها داخل السرد لقصص الجريمة، مع استخلاص طبيعة الأطر التي يتم توظيفها في السرد لبناء صورتها المقدمة وعلاقة ذلك بمنظومة ثقافة حقوق الإنسان.

وتعتمد الدراسة على أدوات تحليل الخطاب الصحفي، والتي تنطلق من كون المضمون الصحفي موضع الرصد والتحليل يشكل في مجمله خطابا له بنية

* عميد كلية الإعلام – جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

ووظائف يتشكل عبر واقع اجتماعي محدد، وتوظف الدراسة أداة تحليل القوى الفاعلة لتحليل الصفات والأدوار المقدمة عن المرأة، وأداة تحليل المضمون فيما يخص رصد وتحليل الأبعاد الكمية لتوصيف مجالات الجرائم ونوع الفاعلين المركزيين داخلها وما تتضمنه من مؤشرات تمييز.

– وتوضح النتائج وجود توسع في تقديم صورة اختزالية للمرأة وأحادية البعد، وتعمد الى تقديم سمات مطلقة من خلال نشر وتقديم قصص الجرائم بالتركيز على التفاصيل الجاذبة غير المألوفة والتي تمنح التغطية طابعها المثير، مع السعي الى ادانتها سواء مباشرة عبر الأدوار والصفات المنسوبة لها في التغطية أو عبر نمط من توظيف تصريحات المصادر والتي تقدم بدورها في هذه الإدانة.

– التوجه نحو تقديم أدوار وأوضاع المرأة داخل ثقافة تقليدية سلبية، بالتركيز على استدعاء مأثورات شعبية عن دور الحماة مثلا، أيضا يتم تقديم أدوار للمرأة تركز على المظهر الأنثوي ولا تعنى بالعقل والدور الاجتماعي والمهنة ومهام العمل العام، من خلال تقديم المرأة في القصص المنشورة عبر وحدات لغوية دالة مثل تعبيرات "عروسه الفاتنة " وأيضا " فتاة رائعة الجمال".

– كما يتم عبر عدد من النماذج إفراغ المهن التي تعمل بها المرأة من مقوماتها ودلالتها باعتبارها عمل جاد شريف والسعي نحو تقديم هذا العمل باعتباره مسئولا عما تتعرض له من حوادث تحرشات، كذلك يتم السخرية من بعض المهن التي بدأت تعمل بها المرأة.

– تقديم أفعال المرأة وجرائمها باعتبارها غير مبررة وأنها تعبير عن فطرة أنثوية لا سبب موضوعي لها، فمثلا يتم تغطية اقدام المرأة على الانتحار كأنها

حدث لا مبررات له، نتيجة غياب البعد التحليلي والاستقصائي الذى يجعل من سلوكيات المرأة المقدمة في هذه التغطية بلا تفسير منطقي، كما يتم الاعتماد كلية على الرجل في تقديم شهادته عن المرأة وإدانتها.

– هناك تركيز على إسناد مسئولية غالبية الجرائم موضع التغطية للمرأة سواء تم ذلك بصورة مباشرة كأن تكون المرأة متهمة وفق التحقيقات أو من خلال تقديم التغطية لها كمسئولة بشكل ضمني ودافعة لحدوثها حتى لو لم تكن هي الجانية، وجاءت الأطر التي تحمل الرجل مسئولية الجرائم كجاني في مرتبة تالية، في حين جاءت أطر المسئولية التي تركز على عوامل مجتمعية تخص السياق الاجتماعي والاقتصادي في مرتبة أخيرة، و هو تكريس لنمط يعالج الجريمة برؤية تختزلها في جانى وضحية خارج مختلف السياقات الأشمل لحدوث الجريمة.

**<u>الكلمات المفتاحية</u>: بناء التحيز – مفهوم التمييز – أدوار المرأة في الخطاب الإعلامي– صفات المرأة في الحوادث والجريمة – الخطاب الإعلامي– حقوق الإنسان والمرأة.**